على أن القراء الذين يهمهم البحث فى هذا الموضوع سوف يسرون مما ننقله لهم عن كتاب نيوتن عن التربية قبل الولادة : —

« ان الطبيعة البشرية — خلافاً لسائر الحيوانات يمكنها ان تتحول الى مخلوقات روحانية . وذلك لوجود البذور الاصلية فينا من البدء . وانما تحتاج الى فلاحة وتربية حتى تنمو كالجسد . فان تم لها ذلك فاننا نولد مرة ثانية اذ تتجدد فينا الحياة . فتنتقل افكارنا وضمائرنا الى الخوض في عالم اعلى وارقى مما نلهو به الآن

« ومن فضائل هذا الادراك الروحي مراعاة حقوق الآخرين — بدلاً من محبة النفس — او بعبارة اخرى تولد المحبة العمومية . اذ نكون عاملين حسب الروح وليس حسب الجسد فنتغلب على جميع الشرور والقبائح البهيمية ومحبة النفس فتزيلها . « وليس من الصعب علينا الوصول الى انكار الذات والخضوع لارادة الله العلي . اذ أنه قادر ان يثبت فينا ويؤهلنا الى ما فيه خيرنا » (ستأتي البقية)

الفصل الثالث

« الام والفتاة » (تابع ما قبله)

قبل ان استلفت نظر الام وحنانها الى فتاتها اريد ان افهم تلك الفتاة نظراً لمصلحتها وفائدتها ما هو مقدار الأم وما هي مكانتها ؟ وما كان يودى وأيم الحق ان احاول ذلك الا ان حب الذات والطيش وعدم التبصر تتغلب على الفتاة حتى يلتزم الانسان ان يرشدها الى الخير ليتحرك قلبها

الفاتر ويؤثر عليها التأثير الحسن . فما عليك ايتها الفتاة الا ان تتروى في الامر وتترقبي الشؤون والاحوال ماذا ترين : ترين ان والدتك هي مركز دائرة ينتهي اليها كل امر . او قطب ينتمي اليه كل فرع . ترين ان تلك الام هي مجلبة سعادة للاسرة . منها تسيل دواعي الانس . منها تنفجر ينابيع السرور . ترين ايتها الفتاة انك (لاسمح الله) اذا فقدت تلك الام ينزل الغم على رؤوس افراد ذلك المهد فيحل الكدر محل الصفاء ويرث الترح الفرح . ترين آنئذٍ ارتباك الامور واضطراب الاحوال وتحكم حلقات الخلاف . تصوري ايتها العزيزة هذه الاسرة في حال وفاة تلك الوالدة . او في حال مرضها وملازمتها للفراش . ترين ان البشر انقلب الى عبوس وحل محل الحياة الممات في كل شيء لان الام هي زهرة الاسرة ولا مراء . هي ماء او هواء لاغناء عنهما للانسان . بحياة الام حياة الاسرة ووفاتها موت للاسرة ومرضها مرضها . فاذا اردت ايتها الفتاة اطالة حياة تلك الحبيبة ـ ولا اخالك الا كذلك . فما عليك اذا كبرت ونمت اعضاؤك الا ان تقدمي مساعيك وخدماتك الصغيرة اليها . لانك لا تشكين طبعاً في كونك ان خدمتها فانك تخدمي الاسرة كلها وأن ساعدتها فللاسرة ثمرات هذه المساعدة . عليك بالارادة التي هي كل العمل بل قدمي ذراعيك . واقتسمي مشاق والدتك . وخذي منها بعض ما آلت على نفسها أداءه . فأنت فتاة لم تفقدي من قوتك شيئاً . وأما هي فقد تكون دخلت في دور الكهولة وقد تكون أكل الزمان عليها وشرب لذلك يمكنك ان توفري عليها بعض متاعبها التي تحملتها مدة طويلة لكيما تبارك وتدعو لك . اذ تزيحين عنها الهموم

والاكدار وانشغال البال التي تنهك قواها . فتستريح بعض الراحة . وتسترد بعض انفاسها . التي كانت انقطعت ويئست من استردادها .

هذا ايتها الفتاة ما يجب عليك نحو من ربتك وتعبت فيك فلا تهمليه وتتركي والدتك تنسحق تحت كلكل التعب والنصب ناسية نفسها . غير مكترثة الا بما يعود عليك وعلى اسرتك بالفائدة . وذلك لكرمها وعزة نفسها . لا تهمليه وتبقى ثابتة لا تحركين ساكناً ولا تفكرين الا في ذاتك وفي صالحك الخصوصي . ولكيما اوضح لك ذلك سأسرد عليك ما يجرى في اسرات كثيرة لا يمكنها ضيق ذات يدها من احضار خادمة أو مربية أو غيرها . ففي تلك الاسرات تقوم الام مبكرة قبل أي انسان آخر لتجهز الفطور فاذا كان لها فتاة مثلك في امكانها ان تحل محلها في مثل تلك المأمورية فلم تترك فراشها في مثل ذلك الوقت وهي قد كفاها ماقضته في التعب والضنك والوصب والنصب . فان كانت الاسرة ميسرة الحال أو كانت مثرية فيجب على الفتاة ان تراقب حركات الخدم والحشم في المنزل بدل والدتها وهكذا يجب عليها ان تحل محلها في كل وظيفة تؤديها لكيما تخفف عنها مشاقها في مقابلة تلك المحبة القويه وذلك الحنان العظيم . — لا جرم اني لست بجانية على الفتاة بتنبيهها الى واجبها اذا أهملته ولم تره من نفسها . ولكن الويل كل الويل لتلك الفتاة التي وان تنبهت الى واجباتها فهي تتغافلها وتتناساها وتهملها كل الاهمال . ومن الغريب المحزن ان بعضهن يتلذذن بعدم محبة تلك الواجبات وعدم الميل اليها ولكن هذا ما هو جار في كثير من العائلات كما ان في بعضها نرى الفتيات صاحبات

الضمير الحي يطعنه وان كان ذلك ليس بميل واخلاص تامين ولكن يخضعن له ويتمن واجباتهن أو يقضين منها ما هن عليه مقتدرات .

ويجب على الفتاة ايضاً ان كانت شفوقة القلب واجبات أخرى غير تلك الواجبات التي تخدم بها والدتها فيجب عليها ان تقدم لها قلبها الخالص. فربما آلم تلك الام المحزون ألم ادبي اذ قد تخاف على صحة أولادها أو على مستقبلهم وقد تؤثر طباعهم عليها وتسبب لها الامراض والاوصاب وربما خف حملها وقل نصبها اذا وضعت شيئاً من اسرارها وانشغالها في قلب ابنتها اذا كانت هـذه الاخيرة عاقلة تستحق هذه الثقة لا سيما ان كانت الام فقدت بعض الاولاد فانها تود ان تحادث ابنتها بشأنهم حتى تذرف دمعاً سخيناً واذا رأت من ابنتها طيبة وحنانا فتتعزى حينئذٍ ويخف ألمها . وفي ظروف عديدة جداً بمحبة البنت لامها وبما تظهره لها من الطيبة والانس ربما تقوّت الام واستردت بعض ما فقدته ايام تعبها . فاذا ناهزت الفتاة السادسة عشرة من عمرها كان لها ادراك عظيم ووجب عليها ان تفهم الاشياء كلها أو أغلبها فهماً جيداً الا اشياء يجب عليها ان تلبث جاهلة لها كل الجهل وذلك أولى لها من معرفتها

فهكذا اذا رأت فتاة شفوقة القلب والدتها وقد نزل الغم عليها واخذ الحزن منها مأخذه واظلمت الدنيا في عينيها ولم تقل لابنتها سبب ذلك الحزن فعوضاً عن ان تبحث الفتاة عن داعي هذا الحزن الذي قد خفي عليها تلطف اخلاق امها وترطب طباعها وتزيل من امام عينيها تلك الغشاوة التي غطتها فاذا رأت الام ذلك تظهر لابنتها شفقة فائقة وحناناً عظيماً . وبذا تتولد

المحبة . وتعلو الرأتين اكاليل الاخلاص وتطوقهما اطواق الصفاء . ولتعلم الفتاة ان اجمل واحسن شيء يجب ان تقتنيه وتحاول في احرازه هو محبة تلك الام الحنونة . فاذا ما جاءت ساعة الغم واكتأبت الوالدة . ترى في عيني فتاتها اكبر معزٍّ بل ترى فيهما ملجأ لها من الحزن . ومأوى بعيداً عن الكدر وكأنما تقرأ في عيني فتاتها هذه الكلمات الصغيرة التي تنبئ عن اخلاص ومحبة (اعرف انك حزينة ايتها الوالدة وكنت اريد ان اخفف عنك او اعزيك واسليك عن ذلك الغم الذي لا اعرف له سبباً ولكنك تتحملينه ظلماً وعدواناً واني شاعرة به . وتاكدي ان ذاك الشعور والاحساس مما يقوي روابط المحبة بيننا ويجعلها منة بعيدة عن الفصم والقد) فاذا ما رأت الام من فتاتها تلك الطيبة وهذه البساطة الملائكية ضمتها الى صدرها ومهما وقع عليها من التجارب والاحزان فهي لا تضعف ولا تنحل بل تلبث قوية شديدة عاقلة صابرة بحسن مساعي فتاتها . فحيا الله شعوراً هذا قدره وحيا الله محبة يجدر ان تكون نموزجاً لكل الفتيات

(ستأتي البقية)

جهل الامهات التربية الحقة

« له تأثير سيء على من يربونهم »

روي عن ولد لم يتجاوز الخامسة من عمره انه كان افاكاً وكاذباً بليغاً . فسئل والده عن سبب ذلك فقال الاب للسائل ان عادة الكذب تملكت من ابنه بسبب والدته . وخبر ذلك انه مرة كسر زجاجة النافذة عن غير